

شهر الدعاء

تاريخ الإضافة: الأربعاء, 22/06/2016 - 08:33

الشيخ:

د. محمد بن غيث غيث

القسم:

شهر رمضان

الأدعية والأذكار

وصايا ونصائح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من أجل العبادات التي امتاز بها شهر رمضان عن غيره من الشهور الدعاء، وقد قال الله تعالى: **{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}** [البقرة: 186].

هذه الآية ذكرها الله عز وجل في وسط آيات أحكام الصيام للتنبيه على منزلة الدعاء في هذا الشهر المبارك، وقد تكاثرت أدلة السنة على ذلك:

فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عُنْقَاءَ مِنَ النَّارِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ»** [1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ**

الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ السَّحَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [2].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ» قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي» [3].

والدعاء شأنه عظيم، قال صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ» [4].

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60] [5].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا نُكْتِرُ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ» [6].

وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» [7].

فالدعاء: هو السلاح، وهو والنجاح، وهو العباداة، وهو الإنابة، بل هو أعظم نعمة، قال الله عن خليله إبراهيم: {وَادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} [مريم: 48].

وهذا فيه أن الدعاء لا يكون معه الشقاء، بل يدفعه، ويكون صاحبه من السعداء، وقد قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: **«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي»** [8].

وهذا فيه أن ترك الدعاء سوء ظن بالله تعالى.

فالزم الدعاء أخي المسلم، وانظر ما عند الله تعالى، وعلق رجاءك به، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا**

دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي عَقَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي» [9].

فرمضان شهر الدعاء ، وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام **«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا**

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» [10] ، وقيام رمضان يكون بالصلاة، ويكون بالذكر، ويكون بالدعاء، قالت عائشة رضي

الله عنها: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: **«قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ**

الْعَفْوَ فَاغْفُ عَنِّي» [11].

[1] رواه البزار.

[2] رواه الطبراني في الأوسط وغيره.

[3] رواه ابن ماجه.

[4] رواه أحمد والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد، وغيرهم.

[5]) رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

[6]) رواه الترمذي.

[7]) رواه أبو داود، الترمذي، وابن ماجه.

[8]) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

[9]) رواه الترمذي.

[10]) متفق عليه.

[11]) رواه الترمذي وغيره.

المصدر:

<http://www.baynoona.net/ar/article/244>

جميع الحقوق محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية